صفة له او متعلق باوتيته كقوله جاز هذا عندي اي في ظني واعتقادي أولم يعلم أن الله
قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا تعجيب وتوبيخ على اغتراره
بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لانه قرءه في التورية وسمعه من حفاظ التواريخ اورد
لادعائه العلم وتعظمه به بنفي هذا العلم منه اي اعنده مثل ذلك العلم الذي ادعاه و
لم يعلم هذا حتى يقي نفسه مصارع الهالكين ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون سؤال
استعلام فانه تعالى مطلع عليها او معاتبة فانهم يعذبون بها بغتة كانه لما هدده
بذكر اهلاك من قبله ممن كانوا اقوى منه واغنى اكد ذلك بان بين الله لم يكن ما يخصهم
بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم يعاقبهم عليها لا محالة فخرج على قومه في زينته
كما قيل انه خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة
الاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا عن الحسد انه لذو حظ عظيم من
الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الاخرة للمتمنين ويلكم دعاء بالهلاك استعمل
للزجر عما لا يرتضى ثواب الله في الاخرة خير لمن امن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا
وما فيها ولا يلقيها الضمير فيه للكلمة التي تكلم بها العلماء او للثواب فانه بمعنى المثوبة
او الجنة او الايمان والعمل الصالح فانهما في معنى السيرة والطريقة الا الصابرون على
الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض روي انه كان يؤذي موسى عليه السلم
كل وقت وهو يداريه لقرابته حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف على واحد فحسبه
فاستكثره فعمد الى ان يفضح موسى بين بني اسرائيل ليرفضوه فبرطل بغية لترميه بنفسها
فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعناه ومن زنى غير محصن جلدناه ومن

زنى

زنى محصنا رجمناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت
بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله ان تصدق فقالت جعل لي قارون جعلا على ان
ارميك بنفسي فخر موسى شاكيا عنه الى ربه فاوحى اليه ان مر الارض بما شئت فقال يا ارض
خذيه فاخذته الى ركبته ثم قال خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الى عنقه
ثم قال خذيه فخسفت به وكان قارون يتضرع اليه في هذه الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله اليه
ما افظك استرحمك مرارا فلم ترحمه وبعزتي لو دعاني مرة لاجبته ثم قال بنو اسرائيل انما هلك
ليرثه موسى فدعا الله حتى خسف بداره وامواله فما كان له من فئة اعوان مشتقة من فاوت
راسه اذا ميلته ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين
الممتنعين منه من قولهم نصره من عدوه فانتصر اذا منعه منه فامتنع واصبح الذين
تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكان الله يبسط الرزق
لمن يشاء من عباده ويقدر يبسط ويقدر بمقتضى مشيته لا لكرامة تقتضي البسط ولا
لهوان يوجب القبض ووي كان عند البصريين مركب من وي للتعجب وكان للتشبيه والمعنى ما
اشبه الامر ان الله يبسط وقيل من ويك بمعنى ويلك وان وتقديره ويك واعلم ان الله لولا
ان من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به
لاجله وقرا حفص بفتح الخاء والسين ويكانه لا يفلح الكافرون لنعمة الله او المكذبون برسله
وبما وعدوا لهم من ثواب الاخرة تلك الدار الاخرة اشارة تعظيم كانه قال تلك التي سمعت
خبرها وبلغك وصفها والدار مبتدا والاخرة صفة والخبر نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ولا ظلما على الناس كما اراد فرعون وقارون والعاقبة
المحمودة للمتقين بما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا وقدرا ووصفا

Copyright © King Saud University